



101272 - منزلة أئمة الشيعة الاثني عشرية

السؤال

ما هي منزلة أئمة الشيعة الاثني عشر وبالأخص المتأخرن منهم؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

الرافضة أو الإمامية أو الاثنا عشرية ، إحدى فرق الشيعة ، وسموا رافضة لرفضهم أكثر الصحابة، ورفضهم لإماماة الشيوخين أبي بكر وعمر، أو لرفضهم إماماً زيد بن علي، وتفرقهم عنه. وسموا بالإمامية لأنهم أكثروا من الاهتمام بمسألة الإمامة، وجعلوها أصل الدين ، أو لزعمهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم نص على إماماً علي وأولاده. وسموا بالاثني عشرية لاعتقادهم وقولهم بإماماً اثنى عشر رجلاً من آل البيت ، أولهم علي رضي الله عنه، وأخرهم محمد بن الحسن العسكري الغائب الموهوم، الذي يزعمون أنه دخل سردار سامراء في منتصف القرن الثالث الهجري !! وأنه لا يزال حياً بداخله، وهم ينتظرون خروجه !

ولهم عقائد وأصول مخالفة لما عليه أهل الإسلام، منها :

- 1- غلوهم في أئمتهم: فقد ادعوا لهم العصمة، وصرفوا لهم كثيراً من العبادات كالدعاء والاستغاثة والذبح والطواف ، وهذا من الشرك الأكبر الذي أخبر الله تعالى أنه لا يغفر . وهذا الشرك يقترفه علماؤهم وعامتهم دون نكير .
- 2- القول بتحريف القرآن الكريم، بالنقص والزيادة ، ولهم في ذلك مؤلفات يعرفها علماؤهم وكثير من عامتهم ، حتى جعلوا القول بتحريف القرآن من ضرورات مذهبهم ، وراجع السؤال رقم سؤال رقم (21500)
- 3- تكfir أكثر الصحابة رضي الله عنهم ، والتبرؤ منهم ، والتقرب إلى الله بلعنهم وشتمهم ، ودعواهم أنهم ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه إلا نفراً يسيراً (سبعة فقط) ؛ وهذا تكذيب للقرآن الذي أظهر فضلهم ، وأخبر أن الله قد رضي عنهم واختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ، كما يلزم منه الطعن في القرآن نفسه لأنه منقول عن طريقهم ، فإذا كانوا كفاراً ، لم يؤمنوا بتحريفهم وتبديلهم له ، وهذا ما يعتقد الرافضة كما سبق .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وأما من جاز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً ، أو أنهم فسقوا عامتهم ، فهذا لا ريب أيضاً في كفره ، لأنه كذب لما نصه القرآن في غير



موضع : من الرضى عنهم والثناء عليهم ، بل من يشك في كفره مثل هذا فإن كفره متعين ، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق ، وأن هذه الآية التي هي : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول ، كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم ، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها ، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام " انتهى من "الصارم المسلول على شاتم الرسول" ص 590.

4- نسبة البداء إلى الله تعالى: ومعنى حدوث رأي جديد لم يكن من قبل، وفيه نسبة الجهل إلى الله تعالى.

5- القول بالتقية، وهي أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، فحقيقة الكذب والنفاق، والبراعة في خداع الناس، وليس ذلك مقصوراً عندهم على حالة الخوف، بل يرون استعمال التقية ديناً، في الصغير والكبير، والخوف والأمن، وكل ما جاء من حق عن إمام من أئمتهم، كمدح أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أو موافقة لأهل السنة ولو كان في مسائل الطهارة والطعام والشراب، رفضه الشيعة، وقالوا: إن الإمام تكلم به على سبيل التقية.

4- القول بالرجعة: وهي اعتقادهم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته علي والحسن والحسين وبقية الأئمة سيرجعون. وفي المقابل يرجع أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية، ويزيد وأبن ذي الجوشن، وكل من آذى أهل البيت بزعمهم. وكل هؤلاء سيرجعون عندهم إلى الدنيا مرة أخرى قبل يوم القيمة عند رجوع المهدي إلى الظهور - كما قرره لهم عدو الله ابن سبأ - يرجعون ليتم عقابهم كما آذوا أهل البيت واعتدوا عليهم ومنعوهم حقوقهم، فينالهم العقاب الشديد ثم يموتون جميعاً، ثم يحيون يوم القيمة للجزاء الأخير مرة أخرى - هكذا يزعمون .

إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة، التي يمكن الوقوف على تفاصيلها وبيان بطلانها من خلال كتاب: الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب، أو أصول مذهب الشيعة الإمامية للدكتور ناصر القفاري، أو فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام، للدكتور غالب بن علي عواجي 1/127-269، أو الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 1/51-57

ويينظر جواب السؤال رقم (1148)

وسئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء : هل الطريقة الشيعية الإمامية من الإسلام؟ ومن الذي اخترعها؟ لأنهم أئي الشيعة ينسبون مذهبهم لسيدنا علي كرم الله وجهه ؟

الجواب : " مذهب الشيعة الإمامية مذهب مبتدع في الإسلام أصوله وفروعه، ونوصيك بمراجعة كتاب " الخطوط العريضة " و " مختصر التحفة الإثنى عشرية " و " منهاج السنة " لشيخ الإسلام، وفيها بيان الكثير من بدعهم. عبد العزيز بن عبد الله بن باز ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد الله بن غديان " انتهى .

"فتاوي اللجنة الدائمة" (2/377)

ثانياً :

تبين مما سبق بطلان هذا المذهب ، ومخالفته لما عليه أهل السنة والجماعة ، وأنه لا يقبل من أحد اعتقاده ، لا من العلماء ولا من العامة .

وأما الأئمة الذين ينسب إليهم هؤلاء ، فإنهم بريئون من هذا الإفك والباطل .

وإليك أسماء هؤلاء الأئمة :



- 1- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، استشهد سنة 40 هـ
 - 2- الحسن بن علي رضي الله عنه (3 - 50 هـ).
 - 3- الحسين بن علي رضي الله عنه (4 - 61 هـ).
 - 4- علي زين العابدين بن الحسين (38 - 95 هـ) ويلقبونه بالسجاد .
 - 5- محمد بن علي زين العابدين (57 - 114 هـ) ويلقبونه بالباقر .
 - 6- جعفر بن محمد الباقر (83 - 148 هـ) ويلقبونه بالصادق .
 - 7- موسى بن جعفر الصادق (128 - 183 هـ) ويلقبونه بالكاظم .
 - 8- علي بن موسى الكاظم (148 - 203 هـ) ويلقبونه بالرضا .
 - 9- محمد الجواد بن علي الرضا (195 - 220 هـ) ويلقبونه بالتقي .
 - 10- علي الهادي بن محمد الجواد (212 - 254 هـ) ويلقبونه بالنقي.
 - 11- الحسن العسكري بن علي الهادي (232 - 260 هـ) ويلقبونه بالزكي.
 - 12- محمد المهدي بن الحسن العسكري ، ويلقبونه بالحجۃ القائم المنتظر .
- ويزعمون أنه دخل سردايا في سامراء . وأكثر الباحثين على أنه غير موجود أصلا ، وأنه من اختراعات الشيعة .
ويينظر : الموسوعة الميسرة (1/51).

قال ابنُ كثیرٍ فی " البداية والنهاية " (1/177) : " وأما ما يعتقدونه بسرداب سامرا فذاك هو سفيه الرؤوس ، وهذيان في النفوس ، لا حقيقة له ، ولا عین ، ولا أثر " انتهى .

ويُقسِّم ابن تيمية رحمه الله الأئمة الاثني عشر إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين رضي الله عنهم وهم صحبة أجيال ، لا يُشكّ في فضلهم وإمامتهم ، ولكن شاركُهم في فضل الصحابة خلق كثير ، وفي الصحابة من هو أفضل منهم بأدلة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم .
القسم الثاني: علي بن الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر ، وهؤلاء من العلماء الثقات المعتمد بهم . منهاج السنة : (2/243,244).

القسم الثالث: علي بن موسى الرضا ، ومحمد بن علي بن موسى الجواد ، وعلي بن محمد بن علي العسكري ، والحسن بن علي بن محمد العسكري ، وهؤلاء يقول عنهم شيخ الإسلام : " فهو لاء لم يظهر عليهم علم تستفيده الأمة ، ولا كان لهم يد تستعين بها الأمة ، بل كانوا كأمثالهم من الهاشميين ، لهم حرمة ومكانة ، وفيهم من معرفة ما يحتاجون إليها في الإسلام والدين ما في أمثالهم ، وهو ما يعرفه كثير من عوام المسلمين ، وأما ما يختص به أهل العلم ، فهذا لم يُعرف عنهم ، ولهذا : لم يأخذ عنهم أهل العلم كما أخذوا عن أولئك الثلاثة ، ولو وجدوا ما يستفاد لأخذوا ، ولكن طالب العلم يعرف مقصوده " منهاج السنة (6/387).
القسم الرابع: محمد بن الحسن العسكري المنتظر ، وهذا لا وجود له كما سبق .
والله أعلم .